@ 64 @ بالبعوضة لأن خلقة البعوضة أعجب خلقة لأن خلقتها تشبه خلقة الفيل قيل إن البعوضة ما دامت جائعة عاشت فإذا شبعت ماتت فكذلك إذا الادمي استغنى فإنه يطغى فضرب ا المثل للآدمي .

ثم قال تعالى ^ فأما الدين آمنوا ^ يعني صدقوا وأقروا بتوحيد ا تعالى ! 2 2 ! يعني المثل بالذباب والعنكبوت فيؤمنون به ! 2 2 ! يعني اليهود والمشركين ! 2 2 ! بذكر البعوضة والذباب .

قال ا تعالى ! 2 2 ! يعني إنما ضرب المثل ليضل به كثيرا من الناس يعني يخذلهم ولا يوفقهم للهدى ! 2 2 ! يعني يوفق به على معرفة ذلك المثل كثيرا من الناس وهم المؤمنون وقال بعضهم معناه ! 2 2 ! يعني يسميه ضالا كما يقال فسقت فلانا يعني سميته فاسقا لأن ا تعالى لا يضل أحدا وهذا طريق المعتزلة وهو خلاف جميع أقاويل المفسرين وهو غير محتمل في اللغة أيضا يقال ض إذا سماه ضالا ولا يقال أضله إذا سماه ضالا ولكن معناه ما ذكره المفسرون أنه يخذل به كثيرا من الناس مجازاة لكفرهم .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني وما يهلك وأصل الضلالة الهلاك يقال ضل الماء في اللبن إذا صار مستهلكا وما يهلك وما يخذل به يعني بالمثل إلا الفاسقين يعني العاصين وأصل الفسق في اللغة هو الخروج من الطاعة والعرب تقول فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها ويقال للفأرة فويسقة لأنها تخرج من الحجر وقال ا تعالى ! 2 2 ! الكهف 50 يعني خرج عن طاعة ربه $ سورة البقرة آية 27 $.

ثم نعت الفاسقين فقال عز وجل ! 2 2 ! يعني يتركون أمر ا ووصيته ! 2 2 ! يعني من بعد تغليظه وتوكيده وذلك أن ا تعالى أمر موسى عليه السلام في التوراة بأن يأمر قومه فيقروا بمحمد صلى ا عليه وسلم ويصدقوه إذ خرج وكان موسى عليه السلام عاهدهم على ذلك فلما خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم نقضوا العهد وكذبوه ولم يصدقوه ويقال إنما أراد به العهد الذي أخذه من بني آدم من ظهورهم حيث قال ! 2 2 ! الأعراف 172 يقال إنه أراد به العهد فنقضوا ذلك العهد والميثاق وهم يقرون فإن قال قائل فكيف يجوز هذا واليهود كانوا مقرين با تعالى فكيف يكون نقض العهد وهم مقرون قيل له إذا لم يصدقوا بمحمد صلى ا عليه وسلم فقد أشركوا با لأنهم لم يصدقوا بأن القرآن من عند ا ومن